على الامير وقال له جزاك الله تعالى خيرا عن الفقرا والعلما فقال له القاصد
يابطال ترد الذهب في النهار بحضرة الناس وتقبل الشقفا والرمل ليلا لتحتال
وافتضح انتهى ووقع لي ايضا ان الامير احمد الدفتدار زارني وعرض علي
الف نصف فرددتها فخرج ثم ارسلها مع غلامه وقال اعطها له بينك وبينه
بحيث لا يراكما احد لظنه اني رددتها عليه حياء من الناس فلما جاني بها
قلت له شي لم اقبله من استاذك كيف اقبله منك يا غلام ورددتها عليه
ثانيا فتحقق اني ما رددتها الا تورعا فاعتقدني غاية الاعتقاد وقضيت
عنده بعد ذلك عدة حوايج للناس انتهى وهذا الامر قد اعطاه الله تعالى
لي من حين كنت صغيرا لا اعرف الريا ولا النفاق وانما ذكرت لك يا اخي
هذه الوقايع لتقتدي بي فيها وترد الدنيا خالصا لا للعلة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم خوفي من احد من الولاه بسبب كلام نقله لهم بعض الحسدة في حقهم
عني او نحو ذلك الا ان كان الخوف منهم يرجع الى الخوف من الله تعالى كما اذا
خشيت من الله ان يسلطهم علي بذنوبي فان ذلك لا يقدح في كمال مقام المؤمن
وقد وقع لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وغيره الخوف من الخلق ويجب
حمل ذلك جزما على ما قلناه فالان الاكابر لا يشهدون الامور الا من الله تعالى
اصالة وان شهدوها من الخلق فانما ذلك بحكم البقية وايضا فان كل مؤمن له
جزء يخاف من الخلق ويجب على كل مؤمن كف الضرر عن نفسه قال تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وانما كنت لا اخاف من الظلمة لعلمي بانهم لا يسلطون
الا على من يحب الدنيا بقلبه وانا اعلم من نفسي اني لا احب الدنيا وليس فيها
بحمد الله الا محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والعلما والصالحين
وساكني البيت بحمد من كل ظالم واعتقادي في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحميني من كل سو باذن الله تعالى في الدنيا والاخرة فعلم ان من لم
يحب الدنيا لم يسلط عليه من الظلمة سوا كان خالي اليد منها بالكلية او
عنده مال ولكن في يده لا في قلبه فلو اراد الظالم ان يوذي مثل هذا
لما قدره الله تعالى عليه انتهى وتامل يا اخي المجاذيب لما تحقق الولاه
منهم تركهم للدنيا كيف صاروا يقبلون اقدامهم ويخافون منهم ومن تغير
خاطرهم عليهم وقد قال لي صاحبنا الامير خضر الكاشف بالشرقية والقليوبية
مرة لقيني الشيخ علي البرلسي المجذوب في طريق قليوب ومعي العسكر
فقبض على طوقي وانزلني من على الفرس فصار يصفعني ويضربني
على عمامتي حتى هدمها في عنقي بحضرة عسكر السلطان وصرت ارعد من
الهيبة وانا خايف ثم سالني ان اطيب خاطره عليه هذه حكايته لي عن نفسه
فلو ان احدا من المحبين للدنيا اراد ان يفعل بالكاشف مثل ذلك لم يقدر
ولو انه قدر يفعل مثل ذلك لكانوا يضربونه او يحبسونه او يقتلونه
اصلا فعلم ان كل من تحقق بالزهد في الدنيا حكمه الله تعالى في الولاة

ولم

ولم يقدروا الولاة ان يحكموا فيه ولو كانت عمامته عمامة قاضي او ثيابه ثياب
امير فافهم ومن هنا تصدر لشموس العلما العاملون لا زالت منكرات الولاة
ولو ساعدته القدرة الالهية على مثل ذلك وقد حكى السخاوي في مناقب
الامام النووي ان النووي رضي الله عنه انكر على نايب الشام في فرش
جلود النمار والسباع فاشار الامام النووي اليهم فقامت سباعا ونمارا بقدرة
الله تعالى فكسرت بانيابها على نايب الشام فخرج منها هاربا هو وجماعته
ثم صالح الشيخ وقبل يديه ورجليه انتهى وكذلك بلغنا ان الشيخ تقي الدين
الحصني رضي الله عنه هدم وكالة عمرها نايب الشام واخرج حايطها في طريق
المسلمين فارسل نايب الشام من يقتله فجا فوجد عند كتف الشيخ سبعا
عظيما قدر الفيل فخاف ورجع الى نايب الشام ولم يقدر يفعل فيه شيا
فهكذا كانت العلما العاملون وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي يقول كل
من لم يقدره الله تعالى على حماية نفسه من الولاه فليس له ان يتعرض لازالة
منكراتهم خوفا ان يقتلوه او ينفوه والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حملي للعلما الذين يدخلون على الامرا ولا ينصحونهم ولا يامرونهم بمعروف
انهم لم يتركوا ذلك الا عجزا وانهم لم يروا منكرا وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي
رضي الله عنه يقول لاصحابه من ادرك منكم النصف الثاني من القرن
العاشر فلا يشدد في ازالة منكرات الولاة لان في ذلك الزمان تترادف
علامات الساعة التي اخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم ومن شدد في
منع وقوعها اصلا فكانه ساع في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه
قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني اذا رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليكم بخويصة انفسكم ودعوا
عنكم امر العامة انتهى قلت لكن قواعد الشريعة تشهد لوجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقا ولو كان ذلك الامر من علامات
الساعة الا ان خاف الانسان على نفسه من ذلك حصول ضرر شديد
لا يحتمله عادة وقد كان الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه يقول لو
كشف لفلان الولي ان فلانا لا بد ان يزني بفلانة او يشرب الخمر مثلا
وجب عليه النهي لان نور الكشف لا يطفي نور الشرع فانه ان الله تعالى
اطلع بعض اوليايه على تقديره على عبده وجميع ما اوجب علينا سبحانه
وتعالى علينا ان ننهى عنه كله من تقديره باجماع اهل السنة فالايمان
بان ذلك من تقدير الله تعالى او مشاهدته من طريق الكشف لا يسقط
الامر بالمعروف لان الله تعالى قد امرنا بازالة المنكرات ولو شهدنا
كشفا انها بارادته وخلقه انتهى وفي كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
رضي الله عنه اياك ان تخرق سور الشرع يا من لم يخرج عن عادة
الطبع فان الذي اشهدك كل شي في الوجود خلقه هو الذي امرك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1